

تفسير سورة ص، الآيات: ٥٦-آخر السورة (٢/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا هنا وجدنا علمًا وعملنا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حِيَاكُمُ اللَّهُ فِي هَذَا الْلَّقَاءِ الْمُبَارَكِ. فِي هَذَا الْيَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ هُوَ - 00:00:00

والليوم الثاني من شهر جمادى الآخرة. من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم في سورة الصافات في سورة صاد وقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى، قل هو نبأ عظيم - 00:20

الإضافات في سورة صاد وقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى قل هو نبأ عظيم - 00:00:20

في قوله تعالى قل انما أنا منذر وهي الآية الخامسة والستون قال الله سبحانه وتعالى قل انما أنا منذر وما من الله إلّا الله الواحد القهار
هذه الآية متصلة اتصالاً وثيقاً قوياً بما قبلها. وهي إن الله سبحانه وتعالى لما - 00:45

هذه الآية متصلة اتصالاً وثيقاً قوياً بما قبلها. وهي أن الله سبحانه وتعالى لما - 00:00:45

ذكر حال المتقين ومآلهم ومصيرهم في جنات النعيم. مفتوحة لهم الابواب. ثم ذكر حال الفجار الطاغين هذا وان للطاغيين لشر ما ب. ثم قال هذا فوج مقتحم. فساق حال هؤلاء وحال هؤلاء - 00:01:15

قال هذا فوج مقتحم. فساق حال هؤلاء وحال هؤلاء - 00:01:15

هذه الاخبار وهي اخبار صدق وحق من الله سبحانه وتعالى يخبر كانك تشاهدها امام عينيك المتقيين يدخلون جنات النعيم والفحار في نار جهنم. قال الله سبحانه وتعالى قل لقومك وقل للناس جميعا فانت رسول من الله - 00:01:35

في نار جهنم. قال الله سبحانه وتعالى قل لقومك وقل للناس جميعاً فانت رسول من الله - 00:01:35

قل انما انا منذر. يعني انا وظيفتي وعملي منذر. وكلفنا الله بان اكون منذرا لكم انذركم قل انما انا منذر وما من الله الا الله الواحد القهار. انا انذركم يعني - 00:01:55

القهار. انا اندركم يعني - 00:01:55

انت الان تلاحظ ان الايات السابقة فيها بشارات للمتقين. وفيها نذر وتحذير وتخويف اقطع عيني. فالله قال قل لهم انما انا منذر.
طيب. اليك الله سبحانه وتعالى يس محمد صلى الله عليه - 00:02:15

طيب. أليس الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه - 15:02:00

والتحوييف. ولأن الآية نزلت في تهديد وتحوييف - 00:02:35 **بشير ونذير نقول نعم هو بشير ونذير. طب لماذا قال إنما أنت منذر فقط؟ ولم يذكر إنما أنت بشر نقول لأن الآيات في سياق التهديد**

والتحويف. ولأن الآية نزلت في تهديد وتحويف - 00:02:35

استجبتم فلكم الخير. والبشارات العظيمة عند الله - 00:02:56

استجبتم فلكم الخير. والبشرات العظيمة عند الله - 00:02:56

والذى امركم بعبادته وما من الله الا الله. ما في الله اخر غير الله - 00:03:14

الذى امركم بعبادته وما من الله ما في الله اخر غير الله - 14:03:00

ربوبيته الواحد في في الوهبيته وعبادته - 00:37

ريوبيته الواحد في في الوهيت وعبادته - 00:03:37

الواحد في اسمائه وصفاته لا مثيل له ولا شبيه ولا ند الواحد في ملكه الواحد في تصرفه في هذا الكون ولا احد يملك ولا يتصرف الا هو سبحانه وتعالى. فهو الواحد وهو الذي قهر جميع المخلوقات تحت حكمه - 00:03:58

هو سبحانه وتعالى. فهو الواحد وهو الذي قهر جميع المخلوقات تحت حكمه - 00:03:58

ما في مخلوق يخرج عن حكمه وهو واحد قهار الاحظ ان هذا الاسم اسم الواحد الذي يدل على انفراده بكل شيء ولا شبيه له ولا كفو له ولا مثيل دائمًا يأتي الواحد معه اسم القهار - 00:04:15

00:04:15 له ولا مثيل دائمًا يأتي الواحد معه اسم القهار -

لما قهر المخلوقات وانفرد بظهورهم وحكمهم واصبحوا تحت حكمه عرفا انه هو الواحد ولذلك اسم الواحد القهار ورد في القرآن في ستة مواضع في ستة مواضع كل سورة في ست سور - 00:04:33

في ستة مواضع في ستة مواضع كل سورة في ست سور - 00:04:33

ثلاث سور متنالية ثم ثلاث سور متنالية في يوسف قال الله عز وجل الواحد القهار يوسف وفي الرعد وفي إبراهيم هذه ثلاثة سور متنالية ذكر فيها الواحد القهار ثم ذكر في ثلاثة سور متنالية. ما هي - [00:04:53](#)

هذه صالة وبعدها ايضاً سورة الزمر فيها الواحد القهار في اولها وفي سورة غافر الواحد القهار المتنالية والثلاثي متنالية لابد ان تتفق انت مع اسماء الله الحسنى وتنتأمل وتتدبر هذه الاسماء حتى تعرف تعرف هذه الاسماء ودلائلها يقرن الله دائمًا - [00:05:12](#) اسمع يقول اسمع اسم عزيز غفار واحد قهار غفور رحيم. دائمًا ما الحكمة تحتاج الى التأمل ونقف معها لما بين لنا سبحانه وتعالى هنا انه هو الواحد القهار - [00:05:39](#)

ايضاً اثبت لنا اثبت لنا الله انه ما من الله الا هو اثبت لنا الربوبية. توحيد الالوهية توحيد العبادة زائد توحيد الربوبية فقال سبحانه وتعالى هنا رب السماوات والارض. يعني الواحد القهار من هو - [00:05:59](#)

قال هو رب السماوات والارض يعني ربها يعني خالقها وموجدها والمالك لها والمتصف فيها رب السماوات والارض قال وما بينهما اي ما بين السماوات والارض من هذه الاجواء - [00:06:17](#)

ثم قال العزيز العزيز في ملكه العزيز في ملكه القاهر ثم هو الغفار ويرحم ويتجاوز مع انه عزيز قوي حكيم قوي عزيز له ملك السماوات والارض ومع ذلك يغفر ويتجاوز فيجمع الله بين قوته وعزته ورحمته - [00:06:43](#)

مفترته العزيز الغفار قال سبحانه وتعالى هنا قل يا محمد لهم ايضاً مثل ما انت قلت لهم انت منذر وانك تدعوا الى عبادة الله الذي هو رب السماوات والارض قل لهم ايضاً هو نبأ عظيم. اي هذه السورة وهذا الخبر وهذا الوحي الذي يأتيني من السماء - [00:07:09](#) هو نبأ عظيم. خبر عظيم. ينبغي لكم ان تتفقوا عنده. وتنتأملوه لا تنصرفوا عنه ولا تتنشغلوا عنه. تأملوا اذا قال لك خبر عظيم وخبر من السماء ليس خبر من احد من البشر خبر من من من الله سبحانه وتعالى الذي لا احد اصدق - [00:07:34](#)

منه قيل سبحانه وتعالى قال قل هو نبأ عظيم حالكم ماذا الحال انكم معرضون انتم معرضون عنه كيف تعرضون عنه وهو نبأ عظيم؟ خبر عظيم ثم قل لهم ايضاً ما كان لي من علم بالملأ الاعلى - [00:07:56](#)

لما قالوا انت تعلم الغيب وانت يا محمد عندك وعندك. قل لهم انا ما اعلم الا ان ما يأتيني من السماء. ما كان لي من علم بالملأ الاعلى. الملأ الاعلى هم الملائكة في السماء - [00:08:16](#)

اذ يختصون يختصون في اي شيء قال يختصون في خلق ادم او يختصون الكفارات والدرجات الكفارات والدرجات جاء في الحديث اختصار الملأ في الكفارات والدرجات اي في عظم الكفارات وعظم الدرجات - [00:08:32](#)

وقيل ان المراد مثل ما ذكرنا في الملأ الاعلى يختصون في خلق ادم لما اخبر الله سبحانه وتعالى لما اخبر الله عز وجل ادم لما اخبره سبحانه وتعالى كفرات يقول في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:55](#)

قال سأله ربى عز وجل فيما يختص الملأ الاعلى قلت في الكفارات والدرجات. قال وما الكفارات قلت المشي قال قلت المشي على الاقدام الى الجماعات واسbag الوضوء يعني في شدة البرد - [00:09:22](#)

والتعليق في المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة انتظار الصلاة يعني انتظار الصلاة بعد الصلاة فهذه هذا الحديث هو يعني يقول اتاني في اول الحديث قال اتاني الليلة ربى تبارك وتعالى في احسن صورة - [00:09:43](#)

قد يكون رؤيا فقال يا محمد هل تدرى فيما يختص الملأ الاعلى؟ قلت قال فوضع يده هذه في رواية اخرى بين كتفي حتى وجدت بردتها فعلمت ما في السماوات وما في الارض. قال يا محمد هل تدرى فيما يختص الملأ الاعلى - [00:10:07](#)

الكافارات والدرجات قال الكفارات والدرجات والكافارات قال المكث مثل ما جاء في المساجد بعد الصلوات يعني مثل ما تجلس بين المغرب والعشاء والمشي على الاقدام الى الجماعات واسbag الوضوء او في المكاهه قال صدق يا محمد - [00:10:25](#)

ثم جاء في الحديث قال وما الدرجات؟ قال افساء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام هذا هو الحديث هذا يحتمل ان المراد بها هنا يختص ما كان لي من علم بالملأ اذ يختصون الا بعد ما اخبره الله سبحانه وتعالى - [00:10:51](#)

او في خلق ادم كما سيأتي قال ان ان يوحى الي انا ما اتكلم الا بالوحى ان يوحى الي الا انما انا النذير المبين يعني لا

اتكلم هذا وحي من الله يأتيني الخبر من السماء فاخبركم وانا نذير مبين واضح النذارة - 00:11:14

ثم تأتي قصة خلق ادم هذا الذي قال كثير المفسرين ان كثير من المفسرين ان المراد به هنا لما جاء في قوله يختصمون قال 00:11:37 يختصمون في خلق آدم. الله اخبر -

الملاك انه جاعل في الارض خليفة ثم بعد ذلك اخبرهم انه سيخلقه ويخلق ويسويه فاذا خلقه وسواه امرهم في السجود فخلق الله 00:11:52 ادم فلما خلقه وسواه وتمت خلقته نفح فيه من روحه. جل جلاله جل جلاله. ثم بعد ذلك -

لما نفح فيه الروح وبدأ يتحرك ويقوم ويذهب ويسمع ويبصر فبقي في الجنة وبعد ذلك سأله الملاك عن بعث عن اسماء قال 00:12:16 انبوني باسماء هؤلاء يختبرهم فقالوا لا علم لنا -

وقال يا ادم انبئهم فلما اخبرهم وعلموا مكانة ادم وشرفهم وعلمه قال اسجدوا لادم لان له مكانة اسمع ماذا يقول اذ قال اي واذكر 00:12:35 حينما قال ربك للملاك اني خالق بشر من طين هذا خبر -

اخبرهم بانه خالق بشرا وسيخلقه من طين من طين الارض ثم قال فإذا سويته يعني جعلته مستويا كامل الخلقة ونفخت فيهم روحى 00:12:55 ينفح الله فيه من روحه. الروح هنا مخلوقة -

الروح مخلوقة. الانسان المكون من جسد وروح والجسد مخلوق والروح مخلوقة واضافته الى الله لما يقول روحى اضافة تشريف 00:13:13 مثل بيت الله وناقة الله ولذلك يسمى عيسى رح الله وهو -

الا ان الله نفح فيه قال فقعوا له ساجدين فلما نفح فيه يعني تميز ادم عليه السلام بمعرفة الاسماء والملاك لا يعرفونها قال 00:13:29 بعد ذلك فقعوا له ساجدين فسجد الملاك كلهم اجمعون -

كل ما في السماوات من الملاك كلهم سجدوا لام الله بالسجود اجمعون دون استثناء الا ابليس الذي كان مع الملاك وهو ليس 00:13:55 من منهم. وانما كان معهم في العبادة -

والا هو مخلوق من نار والملاك مخلوقة من نور والملاك لا تتزوج ولا تأكل ولا تشرب وابليس يتزوج وله ذرية ويأكل ويشرب وينام 00:14:09 وهو لاء لا وقال الا ابليس استكبر امتنع -

وكان من الكافرين امتنع من السجود وكان من الكافرين امتنع يعني تكبر عن امر الله وكان من الكافرين اي في علم الله السابق انه 00:14:30 من الكافرين استكبر وامتنع قال يا ابليس -

ما منعك ان تسجد يا ابليس ناداه الله لماذا ان لم تسجد؟ لماذا؟ ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقه الله خلق اه يقول الله عز 00:14:48 وجل يقول انا خلقت بيدي اي يعني هذا شرف مني وتكريم له -

حيث اني خلقت بيدي وفي هذه الاية اثبات صفة اليدين لله عز وجل يعني ذاتية آنثتها لله حقيقة على الوجه اللائق دون ان 00:15:06 نسبتها بصفة مخلوق او بيد مخلوق او نحوه وانما نسبتها كما اثبتت -

الله. وكما اثبتهما الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل بيده الملك الله فوق ايديهم قال هنا وقال في اخر في اية اخرى قال 00:15:26 بل يداه مبسوطتان. فيجب علينا ان نثبت ما اثبت الله له ما اثبتته لنفسه من الصفات -

صفة الوجه صفة اليدين السمع البصر كل هذى الصفات يجب علينا ان نسبتها كما اثبتهما الله ولا نحرفها ولا نؤولها استكبرت تكبرت 00:15:43 عنه ام كنت من العالين عندك علو سابق -

كنت من العاليم من جملة الذين يعني عندهم علو وتكبر قال ردا عليه انا خير منه. قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين 00:16:00 خلقتهم النار وخلقتني انا من نار وخلقته من طين يقول انا افضل منه لاني مخلوق من نار -

وهو مخلوق من طين والنار افضل هذا في نظرة هو لكن في حقيقة الامر الطين افضل من النار. لماذا النار فيها خفة والسفاهة والنار 00:16:24 محقة والنار تفسد تأكل الزروع وتأكل يعني الاثاث وتفسد وتحرق الناس. اما الطين فيه مصالح -

فيه الزراعة فيه البيوت فيه البناء في الصناعات فيه يعني والثقل والرذانة والمصالح يعني هو قياس هذا باطل لا يقبل منه 00:16:48 وغير صحيح انه يقول النار خير من الطين لا هذا غير كلام غير مقبول -

وانما قاله عن سفاهة وعن طيش وعن استكبار قال هنا سبحانه وتعالى لما قال انا خير منه خلقتني من مال وخلقته من طين قال الله عز وجل انا فاخرج يعني يا اخوان يعني الانسان يجب عليه ان يمثل امر الله - [00:17:09](#)
لا ينظر الاسباب وفي العلل لماذا كذا؟ لماذا كذا ابليس الواجب عليك ان تتمثل امر الله. الله امرك اما تحت تقول انا خير وانا كذا. تجد الحين بعض الناس على منهج ابليس لما تقول له افعل كذا افعل كذا من الواجبات بدأ يعللك يقول لك انا كذا وانا كذا وهذا كذا - [00:17:34](#)

الواجب ان ان تتقبل امر الله وتسارع في قبوله لا ان تتحجج بحجج وبحجج واهية وباطلة وتعتني بعمل لا حقيقة لها. الواجب هو ان تقول كما قال سبحانه قالوا سمعنا واطعنا - [00:17:58](#)

هذا منهج المسلمين منهج المؤمنين ان يقول سمعنا واطعنا قال فاخرج منها اي من السما فانك رجيم واخرج منها فانك رجيم يعني مرجوم مطرود وان عليك لعنتي طرت من ايضا اللعنة والطرد من الله الى يوم الدين الى يوم القيمة مطرود - [00:18:17](#)
لما رأى هذا الموقف ابليس حاول واستضعف نفسه امام الله سبحانه وتعالى فقال انا فقل رب انظرني قال رب انظرني الى يوم يبعثون. يقول انظرني الى يوم يبعثون. يعني انظرني الى يوم يبعث الناس من قبورهم - [00:18:40](#)
انظرني الى يوم يبعث الناس من قبورهم. فهل الله اعطاه هذا الامر والا منعه نقول الله قال له انه من المنظرين لكن ليس ليوم يبعثون انه يجعلك من المنظرين. لكن ليس الى يوم يبعثون. وانما الى ان ينفح - [00:19:06](#)

السور فيمومت الخلق. يعني الى النفخة الاولى. شف الى الى يوم الوقت المعلوم. وهو النفح في السورة. اذا اذا نفح اسرافيل في السور النفخة الاولى صعق من في السماوات ومن في الارض ومن جملتهم - [00:19:27](#)

ابليس يموت كما يموت الخلق كلهم يموت ابليس ثم بعد ذلك يبعثون ويعثرون معهم انه يقول انظرني يوم يوم الدين قال لا انظرك. لكن ليس الى يوم البعث. الى يوم يوم السرق. الى يوم السرق الى يوم الوقت المعلوم - [00:19:44](#)
فلما اعطاه الله وانظره وامهله قال فبعزتك اقسم بعزة الله لاغوينهم اجمعين. اي لاظلتهم جمیعا لا يبقى منهم احد الا استثنى عبادك من هم المخلصين؟ يقول الا العباد الذين يعبدونك ويعرفون طاعتك - [00:20:02](#)

وهم الذين اخلصهم الله انت اخلصتهم يا رب العالمين واصطفيتهم لك فهو لاء لا سبيل لي عليهم ولا استطيع كما قال سبحانه قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. ليس لك عليهم سلطان فهو سيغوي الخلق كلهم الا من حماه الله - [00:20:22](#)
واصطفاه وجعله من عباد الله المخلصين وعبد الله حق عبادته وعرف قدر هذه هذا الاصطفاء وهذا القدر عرف قيمته فحافظ عليه حافظ عليه وتخلص من ابليس قال فالحق والحق اقول - [00:20:41](#)

قال الله سبحانه وتعالى قال قولي الحق ولا اقول الا الحق. كلامي حق ولا اقول الا الحق. ما هو الحق الذي قاله الله؟ لامان جهنم منك يا ابليس وامن تبعك منبني ادم كلكم اعلم منكم جهنم اجمعين. يعني كل من تبعك وترك طاعة الله - [00:20:58](#)
وكفره يا الله سبحانه وتعالى جهنم هذا هذا يعني قسم من الله ولانه قال لامن اللام لام القسم. قسم من الله ان يملأ جهنم من ابليس واتباعه وجنوده واعوانه هذا الى هنا تنتهي قصة - [00:21:21](#)

اه خلق ادم هو موقف الملائكة وابليس قال الله بعد ذلك قل يا محمد لهم اي قل لقومك وقل للناس انا ما اسألكم على الدعوة الاجر او المال او نحو ذلك. لا اسألكم كما كان يقوله الانبياء السابقين. قل ما اسألكم عليه من اجر - [00:21:45](#)
وما انا من المتكلفين الذين يأتون بالتكلف والامور الصعبة لا. امر يسير والشريعة سهلة وقول سيروا دعوتي سابقة فاستجيبوا وبادروا. اما التخلف والصعوبة والتشدد فانه ليس مني. انا لست من المتكلفين - [00:22:05](#)

وهذا الذي تسمعونه في هذه السورة وفي هذا الوحي والقرآن هو ذكر يتذكر به من تذكر وشرف لمن للعالمين ذكر تذكر لهم لمن يتذكر ان العالمين وشرف لمن يستجيب ويقبل هذا الشيء - [00:22:25](#)

ثم قال ولتعلمن نبأ بعد حين يأتي خبر خبر ماذا؟ خبر هذه الدعوة وهذا القرآن انه سيظهره الله على الارض كلها وسينتج تستنتج دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وسيقضي على الشرك في مكة وفي الجزيرة وسيظهر دينه ولتعلمن نبأ - [00:22:44](#)

بعد حين اي بعد زمن طيب الى هنا تنتهي السورة وهي سورة صاد جلسنا معها في لقاءات ماظية وتأملناها وتفكيرنا في اياتها سورة عظيمة احتوت على ذكر عدد من الانبياء والرسل وبينت موقف المشركين الذين في عزة وشقاق وعناد وهدتهم هدتهم - 00:23:06
التهديدات القوية ولكنهم يصرؤن على كفرهم وعلى عنادهم ثم بعد ذلك ساقت لنا مصير المتقين في جنات النعيم ونهاية هؤلاء الفجار الطاغين. ثم ذكر قصة ادم وخلقه وسجود الملائكة له - 00:23:29

الحمد لله على النعمة الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا ان وفقنا الى ختم هذه السورة ان شاء الله لقاؤنا القادر باذن الله في سورة تليها وهي السورة التي بعدها سورة الزمر نسأل الله - 00:23:50
ان يبارك لنا وان يوفقنا وان يعيننا وان يسددنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:05